مثل هامة بن الهام بن لاقيس ابن ابليس التحق بالمؤمنين ومن بقي منهم الى
كثير كان شيطانا والصحيح ان ابليس ليس ابا الجن بل ابو جوهر شخص غير يسمى
الجان قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف المخلوقين الاشقيا
كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو اول الاشقيا من البشر كما ان
ابليس اول الاشقيا من الجن وكان اسمه عزازيل وقيل عبد الله تعالى كذا كذا الف
وقال له لا تعبد غيري فلما امره بالسجود التبس عليه الامر وظن انه اراد سجود
لادم كما عبادة الغير تعالى ولو يعلم ان من سجد بامر الله تعالى كان سجوده له
فامتنع فلذا سمي ابليسا وقوله الرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم بالشهب وهي
الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها رجوما اي الكواكب رجوما للشياطين او بمعنى
فاعل اي راجم غيره بالوسوسة والخواطر المذمومة لانه يرقى مع السالك ولا ينقطع وان ارتقى الى اعلا المقامات ولذا امر الله تعالى
بالاستعاذة به منه في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال سيدي داود ابن باخلا رضي الله عنه لن تستطيع ان تسلم من
من الشيطان الملصق بذات وجودك المستقر اذا قلبك الجاري منك مجرى
الدم الابر جوعك الي من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى شم قرأ التالي بعد ذلك
الفاتحة مرة سميت بذلك لافتتاح القراءة بها ولها اسما كثيرة اختار المصنف منها
هذا الاسم تفاؤلا بانه يفتح للمريدين ما انبهم عليهم من معاني الورد بسببها
وهي افضل سور القرآن فقد روى الحاكم وابن حبان من حديث انس رضي الله عنه
قال كان صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل الى جانبه قال فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القرآن قال بلى قال الحمد لله رب العالمين
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم رواه الامام
احمد والترمذي وهو في الجامع الصغير فاتحة الكتاب شفاء من السم فاتحة الكتاب
تعدل بثلثي القرآن فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش فاتحة الكتاب

واية

واية المدرسي لا يقرؤها عبد بني دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس او جن فاتحة
الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان
وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وعن
حذيفة بن اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم يبعث الله عليهم
العذاب حتى ما قضى فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه
الله تعالى فيرفع الله عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وقد الف في فضائلها
وخواصها كثير من الائمة الاعلام ولنشرع في تفسيرها على وجه مختصر فنقول
بعد البسملة الحمد بالرفع على الابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به
وقرئ ايضا باتباع الدال للام تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة
واحدة والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء
على الجميل مطلقا فقولك حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل
مدحته وقيل هما اخوان والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على
الشاكر او غيره سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان او قولا باللسان او عملا
وخدمة بالاركان وهل الاداة في الحمد للجنس او للاستغراق او للعهد اقوال اصبسوطة
في محلها ووجه كونه رأس الشكر الوارد في حديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم
يحمده انه ادل على المنعم باعتبار كونه قولا باللسان بخلاف الاعتقاد لانه خفي والاركان
لاحتمال عملها لغير الشكر فالمراد بالرأس الجزء الاكمل رب هو في الاصل بمعنى التربية
وقرئ بالنصب اما باضمار فعل تقديره امدح او اعني او على البدل او بالرفع على انه
خبر لمحذوف تقديره هو وهو في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء
الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به تعالى للمبالغة كعدل ورضى ويسمى المالك
ربا لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى
ارجع الى ربك وذكر بعض اهل الخواص ان من اكثر من ذكر اجاب الله دعوته وقضى
حاجته وان من ذكره كل يوم سبعمائة مرة حياه الله تعالى من المعاصي والزلات
وحفظ العبد منه كما قال بعضهم ان يعلم ان لا اله الا الله وانه تعالى يتصرف
في ملكه كيف يشاء يقرؤها المالكين في اصلاحهم لا حظ عليه ولا وجوب يسعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)